يا ساعة الصفو...

للأستاذ العقاد

قطعة من قصة شعرية سينائية ألفها الأستاذ للقناة « نادرة » وستغنيها من محطة الاذاعة مساء ٣٠ / ١٢ / ١٩٤٠ وهي من تلحين الأستاذ «السنباطي» من مقام (الحجاز) ... الوبلحي

يا ساعة الصفو غبتِ عني ... وحيرتْ لوعتي خطاكِ
غريبة أنت في طريقي ... هداك نور الهوى هداكِ !

* * *

أبطأتِ يا ساعة التمني ... وموعد الملتقى قريب !
هل يبطئُ الحزن لو سعى لي ... كما سعى الموعد الحبيب ؟

* * *

أصبحت من لهفتي عليه ... أنتظر الليل بالنهار
طال انتظاري له فماذا ... في الغيب يا ليل بانتظاري ؟

من وحي الحرب

أبناء نيرون

للأستاذ عبد اللطيف النشار

أبناء برلين لم عذرهم ... خيالهُم طاغٍ على الواقع
إلاّ تكن حقا أمانيُّهم ... فإنهم في حُلمٍ رائع
أهل حروب صادفوا أهلها ... فدافعوا عن حسب رافع
إن يحققوا في الحرب، وليخفقوا، ... فقد أتوا بالعجب الرائع
وأنت يا روما بلا عاذر ... شربتِ من سم الوغى الناقع
(وإنما الفتك لذي خسة ... شيمان أو ذي كرم جائع)
حسبك يا روما رضى القانع ... أو فارقبي عاقبة الطامع
كرامة الدافع والوازع ... ها عماد الفاعل المانع
وأنت لا حقّ ولا قوة ... ولست أهلاً للسنا اللامع
وأنت لا شيء سوى نعرة ... أبلغ ما فيها أذى السامع
دهتك برلين فسايرتها ... هيهات ما المتبوع كالتابع
أبناء نيرون بكم ما به ... من قدرة، لكن على الوادع
أبناء نيرون بكم ما به ... من جزع في الموقف الفاجع
أحرق روما طالبًا لذة ... لذته في موقف الضارع
منتحراً يبكي على نفسه ... بين وميض اللهب الساطع
في كفه الموسى وألحاظه ... حائرة في الحجر الدامع
أبناءه لم تتركوا نهجه ... كلكم من ذلك الطابع
وكلكم أجرم إجرامه ... وماله في الغد من شافع
وكلكم موساه في كفه ... فلثأروا للأمل الضائع
أو هادنوا الإغريق من قبل أن ... يتسع الخرق على الراقع
أو احرقوا روما كنيرونكم ... تنجو من المخدوع والخادع

القلوب المرضى

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

أرَى العالَمَ المجنونَ تُبْرِمُ أمْرَه ... عُقولٌ صحيحاتٌ وأفئدةٌ مَرضى
إذا العِلْمُ أسْدَى من عَوارفه يداً ... تَبَدَّلها هَدمًا وَأتْبعها نَقْضا
لقد سَوَّد الناسُ السَّماء وقائما ... كأزْلَزلوا بالخيلِ والغارة الأرْضا
يَنامون إلا عن تِراتٍ دَفينةٍ ... تُؤَجِّجُ نيرانَ العداوةِ والبغضا
نَبَتْ بهمُ اليومَ المضاجعُ واغتَدَوْا
جِذارَ الرَّدَى لم يَطْعَموا في الدُّجى غَمْضا
تَغَنَّوْا بألحانِ السَّلامِ جميلةً ... ولم يُمهلونا تَجْتَني زَهرَها النضّا
إذا صاحَ فيهم صائحُ الشَّرِّ أرْقَلوا ... كما يَنفُذُ السَّهمُ المُنازِعُ أوْ أمْضى
عَجِبْتُ لهم قَدْ حَرَّموا القتلَ مُفْردا ... ويقتلُ في الهيجاءِ بَعْضُهمُو بَعْضا

معضلة وجدت حلها

[مهداة إلى كل من وخط الشيب رأسه قبل الأوان]

للأستاذ علي الجندي

شعَرَاتٌ في مَفْرِقِ الرأسِ لاحتْ ... كنجومٍ تُضِيءُ في الدَّيْجُورِ
غادَرَتْني في نَضْرَةِ العُمْرِ أبكي ... ذِكرياتِ الصِّبَا بدَمْعٍ غزيرِ
وَكَسَتْني ثوبَ الوقارِ، وهل أسْـ ... ـمَجُ في العينِ من وقارِ الصَّغيرِ ؟!
يَا لَظُلْمِ الأيامِ إذْ وَقَفَتْني ... بينَ رأسٍ شَيْخٍ، وَقَلْبٍ غَريرِ

ذاك يدعو إلى الرشاد ، وهذا مُسْتَهَامٌ بِكُلِّ وَجْهٍ نَضِيرِ
نَرَكانى فى حَيْرَةِ الدَّمْعَةِ الحُرَّى بجفن المَتيمِ المهْجُـــور
إنْ دَعَانى الشبابُ قَالَ لِىَ الشَّيْبُ تَصَابَى الشُّيوخُ رَأْسُ الفُجُور
أَنْزُوعًا إلى الصِّبا تحتَ سيفِ للمنايا، فوق الشَّوَى[1] ،مشهور
هَبْ بياضَ القَذَالِ لم يَزَعِ الشَّيْخَ ألمَّا يَزَعْهُ صَوْتُ الضمير
أوْأطعتُ المشيبَ صاحَ بِيَ القلبُ رُوَيْدًا فاستُ بعضَ الصخور
أتُرانى أرْضَى بجَنْبَيكَ أنْ أحْيَا ـ بلا صَبْوَةٍ ـ حياةَ الأسير
وَيَمُرَّ الشبابُ كالحُلُمِ السَّا رِى ، وعُمْرُ الشباب جِدُّ قصير
لستَ مِنِّى ولستُ مِنْكَ فدعْنى سَادِرًا فِى غَوَايتى وَغُرورى
وَتَخَيَّرْ سِوَاىَ قلبًا يُجَارِيك غليظَ الإحساس صُلْبَ الشعور
لاَ أُطِيق المُقَامَ بين حَنَايَا كَ ، كأنى أقيم بين القبور

* * *

وَيْكَ رَأْسِى تركتنى أصْحَبُ الدنيا بقلبٍ دامٍ ، وطَرْفٍ حَسِيرِ
بَكَّرَ الشيبُ فِى النزول بفَوْدَيك وَيَا شُؤْمَ ذَلِكَ التَّبْكِيرِ
قد خضبْنا مَا ابْيَضَّ منه فَاجَا زَ عَلَى فِطْنَةِ العليم الخبيرِ
وَبَرَزْنَا لِلنَّاظِرِين فقالوا : ذَاكَ رأسٌ يُدْلِى بِحَقٍّ وَزُور
يا رسولَ المَنون ياوافد الأسْقَا م يا طيفَ منكرٍ ونكيرِ
أنتَ شَوَّهْتَ لِى الحياةَ وَأفْسَدْ تَ صِلاَتى بِمُرْهَفَاتِ الخُصور
كلُّ غيداء حين أبْدُو تُرَاعِينى بألحـــاظ كاشِحٍ مَوْتور
ثم تَزْوَرُّ كالجواد ـ عَلَى الطَّعْن ـ وَتَعْدُو كالشادن المذعور
ليتَ شِعْرِى وَمَا نَضَوْتُ شَبَابِى كيفَ صَبْرِى على جَفاء الحُور!

* * *

عَجَبًا للحسان يَزْهَدْنَ فِى الشَّيْب وَمَا الشيبُ غيرُ هالةِ نورِ
قلتُ : يا «نُعْمُ» لاَ يَرُعْكِ مَشيبِي إنّه حِلْيَـةُ الزَّمِيتِ الوَقور
هُوَ كالدُّر فى نُحور الرَّعَايب وكالنَّوْر فى حِفَافِ الغَدِير
نَاسَبَ الأوْجُهَ الرِّقَاقَ بياضًا وَحَكَى وَمْضُه رَفِيفَ الثغور
وَهَبِيه قَذَى العيون فَمَنْ يَسْـ ـطيع دَفْعًا لِعَـادِيَات الدهور
كلُّ طِفْلٍ ـ مَا أخْطَأَتْه المَنَايا ـ سوفَ يلقَى عَلَى الزمان مَصِيرى

(١) جلد الرأس

وَإِذَا مَا اجْتَوَيْتُ شَعْرِى فَشَعْرِى حَلَبُ الـكَرْم بالزُّلال النَّمير
لَكِ مِنْهُ وَشْىُ الرُّبَا وَجَنَى الرَّو ض وَأكْمَامُ وَرْدِهِ المَنْضُور
وَنَسِيبٌ يَسْتَلُّ (قَيْسًا) و (لَيْلَا ى) من الرَّمْس قبل يوم النُّشور
وَغِنَاءٌ يَنْسَاب فى مِسْمَع الـكَوْ ن وَيَسْرِى على جناح الأثير
فَأجابتْ والزَّهْوُ يَعْطِفُ منها خُوطَ بانٍ تحت الصَّباح المنير
لاَ تُحَاوِلْ خَدْعِى فَشَيْبُكَ أزْرَى بنظيمٍ ـ تُزْهَى بِهِ ـ وَنَثِير
قَسَمًا بالصَّفا وزمزمَ والمَشْعَرِ والبَيْتِ حَالِيًا بالسُّـتُور
لو نظمتَ النجومَ والشمسَ والبد ر ، وفصَّلْتَها بدرَّ البحور
وحَوَيْتَ البيانَ شَطْرَيْه حتى فُقْتَ فيه ابْنَ هَانِىءٍ والحُصْرِي
لستُ أرضاكَ للغرام فدعْنى أنشُد العيْش فى ظِلال السُّرور
أبِرَأْسٍ مِثْلِ الثَّغَامَة[1] عَاثَ الشَّيْبُ

فِيـــهِ عَيْثَ الجَرَاد المُغِـــير

وَبِجَيْبٍ كَجُحْرِ ضَبٍّ خَرَابٍ تَعْمُرُ الرِّيحُ جَوْفَهُ بالصَّفير
تَبْتَغِى خُلَّتِى وترجُو وِصَالِى شَدَّ مَا سُمْتَنِي عذابَ السعير!
يُمْلَكُ الحُسْنُ بالشَّباب وبالما ل فما الظنُّ بالـكبير الفقير

* * *

قد رَضِينا مَشِيئَةَ الله فينا وامْتَثَلْنَا لِحِكْمَةِ المَقْدُور
ولَبِسْنَا عَلَى الصِّبَا حُلَّةَ الشيب فأهلاً وَمَرحباً « بالنَّذير »
وَلَزِمْنا المحرابَ نَجْأَرُ بالتَّهْلِيل فى صَدْره ، وبالتَّـكْبير
وعكفْنَا على تِلاوة آىِ الذِّكْ رِ زُلْفَى إلى العزيز الغفور
وَثَنَيْنَا العِنان عن منهل الرَّا حِ إلى منهل القَرَاح الطَّهور
وَأَعَرْنَا القِيَانَ سَمْعَ أَصَمَّ وَمَنَحْنا الحِسان طَرْفَ ضرير
وَغَنِينا بالشمس مَطْلَعُهَا الأُفْقُ عن الشمس تَزْدهى فى الخُدور
وَاسْتَعَضْنَا بالفُصْنِ يكسُوه آذَا رُ من الفصن رافلاً فى الحرير
وَلَهِينَا عن وَجْنَة الطَّفْلَةِ[2] الـكا عِبِ بالوَرْد نَافِحًا بالعبير
وَسَلَوْنَا بِأَعْيُنِ النَّرجس الغَضِّ عُيُـــونًا يَفْتُلْنَ بالتَّفْتير
وَوَجَدْنَا الرُّمَّانَ أَمْلأَ لِلعين والقلْبِ مِن ثِمَار الصُّدور

(١) شجرة بيضاء الزهر والثمر (٢) بفتح الطاء : الشابة الناعمة